

## الوحدة الحادية عشر طرق قياس الرأي العام

### مفهوم القياس

يرى الدكتور أحمد زكي بدوي إن المقصود بقياس الرأي العام أو استطلاع أو استفتاءه، هو الوقوف على اتجاهات الرأي العام تجاه قضية عامة أو عدة قضايا يدور حولها الجدل أو النقاش وتمس المصالح العامة للمواطنين.

وتشير الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية في تعريفها لقياس استطلاعات الرأي العام، إلى أن قياس الرأي العام يتضمن تحديد ردود أفعال الأفراد الذي يتمثل عادة في كلمات أو عبارات محددة في ظروف المقابلة.

ويتناول هذا المنظور القياس عادة، وكيف يتسع محيط الرأي لكي يشمل المتغيرات الجغرافية أو المستويات الاقتصادية والاجتماعية أو المتغيرات الدينية أو الجماعات الأثنية والتي يضيق قياس الرأي أحياناً عن الإحاطة بها فينحصر في بعض المتغيرات دون غيرها.

يُعد قياس الرأي العام وسيلة للتحقق من عادات، وأولويات، الأفراد، والجماعات، من خلال ردود أفعالهم (إجاباتهم) على عبارات وأسئلة مصاغة صياغة علمية. وهو ينير الطريق أمام المشرعين، وغيرهم من الذين يرغبون في معرفة حالة الرأي العام، معرفة دقيقة، إزاء قضية معينة، ويكشف مواطن الجهل في الناس، ويبين أثر الإعلام فيهم، ويساعد على تعليمهم وتثقيفهم، ويلقي الضوء على الفجوات التي تفصل بين أعمال الساسة، وغيرهم من

القادة، وبين حاجات الجمهور، والهيئات الخاصة، ويدفع الناس إلى تكوين الآراء والميول.

### أهمية القياس

تفرض ديناميكية الرأي العام وتغيره المستمر، كما يقول الدكتور سمير حسين على صانعي السياسات ومنتخذي القرارات، سواء على المستوى السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي وسواء على المستوى القومي أو القطاعي أو الجزئي والمركزي أو المحلي قياس الرأي العام تجاه القضايا المختلفة قياساً دقيقاً وبشكل مستمر ودائم، وذلك بهدف معرفة الواقع الفعلي ودراسة مشكلاته الملحة وتقييم ما تم التوصل إليه بصورة صحيحة عما لدى الجمهور من معلومات وآراء واتجاهات.

ويتيح القياس الدقيق لاتجاهات الرأي العام لدى الجمهور أو لدى فئات مختارة منه، الفرصة للمنظمات المختلفة في اتخاذ قراراتها على ضوء الحقائق الموضوعية كما يسمح للدولة وللمنظمات المختلفة فيها أن توجه الرأي العام توجيهاً سليماً وأن تحشد قوته وتركزها لتتجه اتجاهاً مسانداً ومعززاً لأنماط التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية وهو ما يتوافق مع الاتجاهات الحديثة في التأثير على الرأي العام على أساس قاعدة التوجيه نحو الأهداف القومية بالاستخدام الواعي للإعلام والاتصال.

ولأهمية الرأي العام هذه، بدأ المشرعون ونواب الشعب يفيدون من الوسائل الفنية المستخدمة في عملية قياس الرأي العام وذلك باكتشاف مشاعر الجماهير بالنسبة للمسائل المهمة أو بإظهار اهتمامهم بآراء الجماهير أو باعتبار القياس عملية تعليمية في حد ذاتها للناخبين.

كما اهتمت الكثير من المصالح الحكومية بقياس الرأي العام.. وما الإحصاءات السكانية التي تقوم بها الهيئات الحكومية المختصة كل خمس أو عشر سنوات إلا شكلاً من أشكال القياس.